

لپه تارا دوه

الکومیدیا
الجهشیتة

إهداء

إلى آخر من سيصعد درج المقصلة مبتسماً
إلى آخر من سيصلب مخلصاً جديداً
إلى آخر أنثى تحمل عبء كينونتها
وتصرخ في زبانية وجه زبانية القداسة
إلى المتمرد الأول والآخير
الملاك الساقط

النشيد الأول

بلا ذاكرة،
بلا تاريخ،
بلا زمن ،
أنا العدم
من أنت؟
من أنا؟
- لا أعرفك
لا تعرفني
عد إلى العدم
أيها المسجون في الوجود.

لا تكن...
لا تدخل التجربة
لا تدخل اللعبة
وتنضم إلى الحشود.

لا تولد...
لا تبدأ الرحلة
فليس إلا جحيم
وموت في نهاية الطريق أو عدم.

النشيد الثاني

في هذه الحياة ألفتني وحيداً،
عاشقاً مثل نسر الإبحار في الأعالي
ألفتني مهمشاً، كئيباً، وحزيناً
كوردة تذوي بين الكهوف والجبال

كنت هنا من قبل....
أعرف هذه الآثار... هذه خطواتي
كنت هنا قبل ظهور الأسرة،
قبل اختراع الله،
قبل اختراع الديانة،
قبل الصناعة،
قبل اختراع الآلة،
وقبل الحضارة.

حضارتي كانت امرأتي،
ديانتي كانت نهدها
والهي كان العدم.

النشيد الثالث

أركض في البرية مثل فهد
فريستي كانت الحقيقة،
وسلاحي كان مخالبي.

عدت من رحلتي خائباً
لقد هربت منّي الحقيقة
وثلمت مخالبي.

بحثت حول كهفي
عن علامة، عن إرشاد
لم أر إلا سراب

من هذا الذي على ذراعك تحمليه؟
من هذا المسخ الذي يشبهنا
في الملامح والصراخ

ارمي هذا الوحش الصغير
ماعادت بي طاقة للتدجين
ارمي هذا الوحش فنحن تائهين.

النشيد الرابع

لا تسأليني كيف كنا
فأنا تأئه مثلك
لا تسأليني لماذا نحن هنا
فأنا عابر مثلك

اسألني الغابات وشجر الخوخ
اسألني البحار وحقول التبغ
اسألني الصنوبر والسنديان
اسألني المانجو والبرتقال
اسألني الطيور والأسماك
اسألني النسور والغربان
اسألني العواصف والزلازل والبراكين
اسألني الجداول والبحيرات والأمواج

لا تطلبي مني تفسير
لهذا العبث المنمق!

النشيد الخامس

لا مزيد من الحياة ،
لا مزيد من المواجهة،
يكفي عند هذا الحد الرغبة في المواصلة.

لا مزيد من الزيف...
يكفي عند هذا الحد الرغبة في الحب
فقد أسدل الستار وانتهى الرعب

لم أرد الحياة ولن
ولدت فصارت كل أيامي مليئة باللعن
غريب سقط في الزمن، ينتظر يوم الدفن

لا مزيد من النظر
فأنا منذ الأزل الحقيقة أنتظر
الحياة قذرة والموت نار تستعر

النشيد السادس

أنا مزيف، متعدد، عدمي وقبيح
تخليت عن العالم العبثي
وصرت فراشة، وردة، ونسمة ريح

يقول المنزوي في ركنه حزينا
أضعت الله... وجدتني
وجدت الله... أضعتني

تائه...

قد سمعت أن مركبي على الوصول
انتظرت، أرسلت فراشاتي فعاتت دون قبول

أجنحتها مدماة
السماء قاتمة
والموت يعربد في زوايانا المزجاة

ماذا تفعل الفراشات والورود
ماجدواهم في الوجود
في همجيه الحشود

ما مصير العابد والمعبود؟

النشيد السابع

كان عدميا، متعددًا، مزيفاً وقبيح
ولا يملك أي ظل ليمنحه
فصار تائهاً في الحياة وشريد

ماتت كل آماله في غناء النشيد
لم يملك قلباً ليعطيه أو يمزقه
فصار في ركنه حزيناً وحيد

كمانه أمسى صامتاً
حبيبته ما عادت حبيبته
وشجر البرتقال أصبح ثريد

كان مؤمناً، متصوفاً، زاهداً وجميل
كان غابة من الأشجار وجناين ياسمين
الآن أضحى في صحراء القيظ طريد

حلق بعيداً، غاص في الأعماق
طرح الأسئلة، حطم الأوثان
وعندما همّ ليمسك الحقيقة، هوى شهيد

النشيد الثامن

كل شيء قد قيل
نحن على الضفة الأخرى من العبت الجميل
أنت هنا في الجحيم، لا ملجأ لك ولا سبيل

زين لحظاتك الدموية
اسكب واشرب نخب الانتصار
ولا تبك على الإنسان المنهار

متناثر بين الأديان
دمك مهدر، تتكلم بحذر
خوف الهتك أو الدمار

لأن هذا العالم جبان

مساؤك وحدة
مساؤك قبلة
مساؤك جميل كرائحة اسكندرية والقهوة

كل شيء قد قيل
أنا فقط أعيد صياغة الحزن
اعتنقت اللاشيء وكل شيء
فتسلحت باللامبالاة ولعنت كل فضيل

النشيد التاسع

تحرك العسكري إلى خانة الترقية
رقى نفسه ملكاً خارقاً قواعد اللعبة
تصارع الملكان على الرقعة
تاركين الملك الأبيض يدمر آخر قلعة

ذئبة جائعة
غزال في البرية يمرح
غراب ظامئ
وأنا المصلوب منذ ولادتي

لا قانون، إنها غابة الإنسان فلمن الغلبة؟

- للأقوى....
- للأذكي....
- للمتكيف...

وكان الموت يدخل نرجيلته
عندما سمع هذا العواء
وقال فعلاً، عوائكم حكمة
ومن فيكم لديه القدرة؟!

النشيد العاشر

أنا نزيل فندق الأرق
لا أفعل شيئاً غير احتساء قهوة المساء
التحديق في سقف الحجرة
أو محاولة البكاء

أنصت لهدوء الليل
الممزوج بنباح كلب ونعيق بوم
أطمح في نسمة ريح باردة
تخترق الطقس الحار والنافذة

أنا نزيل فندق الأرق
ألعب الشطرنج مع العدم
أمل من نشاطاتي
أحاول النوم... فيحضني الأرق!

النشيد الحادي عشر

في انتظار جودو
في انتظار اللاشيء

بينما كان ويتمن يبيكي
" لا يوتوبيا ولا فراديس
لا أناشيد ولا أغنيات بهيجة بعد اليوم"

مرّت فراشة مدماة الأجنحة
حطت على كتفي لتهدأ من آثار الهمجية
فأزاحتها عني بحركة عبثية
حاولت أن تطير، جاهدت لكنّها سقطت ميتة

صدفة أن أكون
صدفة أن تكون
صدفة أن يكون كتفي ملجأها الوحيد
صدفة أن أكون قاتلها الأخير

في انتظار السلام الأخير
في انتظار الهدوء
في انتظار أن يعود العالم كما كان
أرض يعبق بها ياسمين وعبير

النشيد الثاني عشر

جالساً كان وحده
ليس معه غير خبزه
وتساؤلات وبضع أغنيات

للموت أغنية
للك أغنية
لليقين أغنية
للصمت أغنية
وللوحد أغنية

مسرحية هي الحياة
كان فيها البطل والضحية

مزق قلبه للتائهين في غياهب الشك
وأعطى أغنياته للمؤمنين في صحراء اليقين

خرج عارياً، مشرداً، ممزقاً
إلى ظل شجرة ليسترريح من وعناء الرحلة
بحث عن شيء ليأكله
فضربتته ريح الخريف
فتحسس قلبه، فلم يجده
فتذكر أنه مزقه.....!

النشيد الثالث عشر

مثل بيت مهجور فوق التلال البعيدة
تجنبتي الغربان من شؤم البشر
مثل بيت مهجورة فوق التلال البعيدة
لقط تائه في ليال الشتاء

ضائع بين صرخاتي وبين اتزاني
انسكبت كل الدماء على الحقيقة
تكسرت كل الأقنعة وامتعت ألواني

أسود

أبيض

أحمر

حتى الأفق اللازوردي
تخضب بلون الحقيقة الغائبة

مثل بيت مهجور
تجنبتي، سكنتني، وانعزلت في
فكل الأصوات قبيحة، كل الموسيقى نشاز

النشيد الرابع عشر

ديانافي رحلة الصيد كانت هي الفريسة
تخلت عن قداستها وصارت غزاة
أرادت الفناء لأنها ملئت من الألوهة!

النشيد الخامس عشر

نحن نحب الذين ينمقون الكلام
طواويس نحن نعشق الخيلاء
مع أننا لم نصل لوردة بين الخراء

في لحظة انفعالنا،
تتساقط الكلمات،
تتداعي مثل الأبنية الهشة،
ثم تأتي الريح فتجرفنا،
فلا يبقى منّا إلا النفايات

نحن نحب الذين يتملقون
لا نريد الحقيقة،
نحن من وهم وإلى الوهم صائرون!

النشيد السادس عشر

نحت قبري من صخور الكلمات
فصلت نعشي من شظايا المفردات
ومت بين السطور المتفرقات
ولم أدفنني!

رميت نفسي في بحر الغياب
لكن لم أنسني
ذبحت نفسي على مذبح الموسيقى
لكن لم أنته!

نحت وجهي على جبل الأبدية
كنت حينها في الثامنة
عدت إلى الجبل فلم ألق وجهي
ولم ألقني!

انا ضائع في الساعات والدقائق والثوان
ومن يرجع إلى قلبي الضائع؟
ومن يرجع إليّ ناي المكسور؟
ومن يرجعني؟

النشيد السابع عشر

هناك تحت السقف المرصع بالثمين
يقبع إنسان كئيب
هناك تحت السقف المهترئ الوضيع
يقبع إنسان كئيب

وها أنا التائه، العاري، اللامبالي
تحت السقف اللازوردي
أضقر كآبتي، ألمم خيبتني وأصيح

لا أنتظر أحد،
أنا صديق الذئاب والغربان
لا أنتظر أحد،
أنا القط الأسود في أحاجي الأجداد

أركض نحوي كفهد كسول
توهم غزالة
أفترسني ويفترسني السراب

هناك
هنا
أنا كل شيء ولا شيء

النشيد الثامن عشر

وردة على قارعة الطريق مرميه
دهستها أنا اللامبالي الأعمى
لم تصرخ لكن أدمتني رأحتها الذكيه

قلبي كصقر في قفص قاس
يحاول أن يرحل في الخيال
لكن شرائح اللحم تغريه
فيهدأ هيجانه ويبكي في محبسه

قلبي ممزق على تشتت طيبه
جيشان أنا، فرعون أنا
إنجازاتي حزن وكآبه

وردة على قارعة الطريق مغروسه
كل ما جنيته من وجودي.....
لا شئ غير الدهس أو تزين مزهريه
أو تقديمي ضمن باقة إلى الحبيبه

أنا باعت الفرحة... يمزقني الحزن
وحيد وليس في جعبتي غير العطر
والنكات الرديئه!

النشيد التاسع عشر

الآن يسقط شعري بسبب حياتي البائسة
ولا بد لي من الرقاد على الحجر
ولا بد لي من البكاء وقت المطر

لا وقت لي، الآن أموت على مذابح النسيان
لست بنفسجة كي يحج إليها الفراش
بل ظلاً مختبئاً في أحراش السنديان

أسقط في فنجان القهوة ليلاً
فأنام في خيالي وتظل عيناى جاحظتان
أنكفى على الكتاب الذي أمامي
فتوقظني نسمة باردة تسلت من الشباك

لا بد لي من الغناء عارياً
فأنا منفي في الوجود
والملابس تمحو غرابتي

لا بد لي من مرافقة الموتى
قد سئمت الأحياء الموتى
وحان الوقت للرجوع الأصلي

لا بد لي من البكاء بطريقة جديدة
قد سئمت سقوط الدموع من الأحداق

لابد لي من الكلام
لأنني ساكت منذ صرختي الأولى
والعالم يدهسني كوردة في الزحام

النشيد العشرون

وحيد أنا إلا من التساؤلات
والنسمات في ليال الشتاء
وكوب الشاي قبل أن أنام

وحيد أنا إلا من عطالتي
وتفصيل الحاضر معطفاً لي
أثناء تجولي في غابت الماضي

أضع الليل نعناعاً في الشاي
وأصيّر الحزن نايماً وكمان
ثم أتكى على جرحي وأنصت

أراجع الضحكات والانفعالات،
ألملم ما تبقى من التفرقات
وألعب الشطرنج مع الشتات

أركض نحو المستقبل
أجدني تغيرت إلا من الحزن
مفتونا بالحياة، حاسبا كم تبقى من العمر؟

وحيد أنا إلا من الموسيقى وصوت فيروز
وحيد إلا من الغربة في الوجود

والشعور المعشش في رأسي بأني موجود

أتسكع في شوارع المليئة بالمهمشين
أبصر التاريخ حجراً، سيفاً ورصاص
تسقط على رأسي قطرات من دماء المصلوبين
فأختبئ خلف قصر القيصر، يلمحني الحرس
لم ينجني من الصلب إلا أكل الغربان من رأسي
أنا الذي أكملت مشياً في التاريخ
ثم سقطت فابتعدت عني النسور والغربان

وحيد أنا إلا من الموت

النشيد الحادي والعشرون

يقولون لي: ستموت اليوم أو غد أو بعد غد
ستموت بعيداً عن الأنهار والغابات،
بعيداً عن البحر وعن رغوات الزبد

قلت لهم: لست مهتم
اليوم سأغني للألم
وغداً أو بعد غد سأحرق جنة الندم

سأعانق الفراش الغريب
سأنصت لتأنيب أمي دون تشنيج
سأستمتع بآخر فنجان قهوة في الليل المرعب

سأتخلى عن ردائي للمتمسكين بالحياة
سأعطي أغنياتي للتائهين في الوحدة
سأتبرع بما لا أملك من حطام قلبي للفناء

سأعانق الغراب والذئب
لأنهم على العهد دائماً
رفيقي في الحزن

لن أرتعش بعد اليوم في ليالي الشتاء
سوف أتعري من إنسانيتي بالفراء
أسف يا أمي، فأنا سقطت في دنيا الغرباء

لن ألتفت إلى جانبي أو ربما التفت
أو ربما نسيتني في البيت
سأواصل سيرتي بلا اكتراث

لن أنسى عيني
فربما أراد الشفق الأحمر تقبيلي
وربما أرادت فتاتي البعيدة احتضاني

سوف أنصت لنصائح أخي،
لن أصرخ في وجه أختي
سأحتضن ابنها مودعاً حياتي الضائعة

لن أبكي وحدي
لن اغني وحدي
شأشتري الماضي، سأبيع الحاضر
سأنساني في ضوء القمر والمد.

النشيد الثاني والعشرون

يقف الوقت حائلا بيني وبين ما أريد
تصفعني الساعات المهدره
ويجلدني اليوم بسوط من حديد

كسول أنا إلا من التعري الوجودي
أرقد في ليالي الشتاء كنملة وحيده
لا أرغب في الحياة، أريد أن أنام

أركض بالنهار كفهد إلى ثغر امرأة
أعود إلى الحياة بثياب العشق
وعندما تتملكني الوحدة أتعري من الحياة

جالس ألمم بقايا الوقت المتسرب
أبكي الطفولة وألعنها
أحاول تضيير الدقائق للعدم مسبحة
كلما ضفرت دقيقة هربت مني أختها

أضحك فليس لي غير الاستمتاع بالوقت
أضحك فليس لي غير الغناء
أضحك لأنني سئمت البكاء

يربطني الليل في ساقية العدم
أدور كثور أعمى لري أراضي الألم
أدور ويدور الليل فأتبخر ويبقى الألم

أنا كبش فداء نفسي

والوقت مهر أصيل حين أركبه
وحمار أعرج في ساعات السئم

أتوقف عن الغناء
فالليل لم يعجبه صوتي
مع أنه يطربني بل يزعجني بالأناث

أستريح فقد تعبت من عدم الركض
أستريح فقد تعبت من الكينونة الفراش
أستريح فقد تعبت منّي

النشيد الثالث والعشرون

واقف أنا على الرصيف الآخر
تحديق في بعينها النجلى كعاهرة خجلى
توجهت إليها - كادت أن تصدمني سيارة -
مشيت قريبا خطوتين، اقتربت
وعندما هممت لألمسها فرت عجلي

الحياة فاتنة، مومس ونزوة
سقطت فيها دون اختيار
سقطت في عائلتي، في طفولتي،
في صحبتي، في وطني، وفي ديانتي دون جدوى
ومند رمي في كينونتي وأنا أتخطى أفخاخ الشهوة

تربطني بها علاقة هشة
ربما في الزحام بادلتني النظرة
لم نتبادل الحديث عن السكرية
لم نبك سويا بعد ترتيل قصيدة حزينة
لم أتناول معها العشاء
لم نلعب معاً الشطرنج
ولم نشرب القهوة ولم أعطها وردة

تخنقني بصمتي
تلف حول عنقني رباط التفاؤل والنشوة
تعفو عن سيزيف وتحملني الصخرة

لاشيئ، اللاشيئ أنقى من اللاشيئ

غير معلوم، غير مفهوم، أقصى وغير موجود
لا الخيال يدركه ولا العقل يحيط به

واقف أنا على الرصيف الآخر
ولا أحد هناك غير ذئب وغراب
تبادلا النظرات ثم طار واختفى

النشيد الرابع والعشرون

الزهور المعلقة في جيب السترة الأرجوانية
تتدلى كالمعدمين في سراديب الغياب الأبدية

والطيرق المزقزق في الصباح
يلعنه من قضي الليل في قراءة الخطابات الحميمية

الموت ابن العدم، ينسلخ من الحياة
بفأس غير مرئية وسهم وقوس ذهبية

لا تلعنيني إذا ما توقف عن الغناء
فربما بصوتي حشرجة وربما لم أكن أعرف اليانسون
وربما تحطمت قيثارتني أو سرقها ذو أخلاق
عاشق العبودية

الزهور المرمية أمام أعتاب المنازل
ترميني بنظرة ذبول، ترهقني بعبق وسرور
كأنها تناشدني الهدوء، فلا أهتم بها
اتركها للدهس تحت النعال الوحشية

أنا فراشة خرجت من بوتقة العدم
لا مكان لي غير القبور،
ولا رائحة أشمها غير رائحة الدم

جناحي مفرودان على الأعشاش المظلمة
عيناى موجهتان شطر الزهور
تنادينى الحانة للسهر ورائحة الخمر

لكنني غراب كسول، أحتسي كأس الدم
وأنهش أحر قطعة وأنام

لا وقت للسهر
غير أنني طوال الليل في الفراش أتقلب
يناديني الأرق فألبي النداء
يهجرني النوم، أتبعه فلا أجده
وأعود فيسخر مني الأرق
فأحاول أن أقضي الليل
أطالع كتابا فيأتيني النوم
أذهب للفراش فيهجرني النوم
فأرجع للكتاب فيهجرني الأرق

معلق كالبن دول في الوجود
لا عمل لي، لا غاية لي، ولا هدوء
أصرخ فقط ليمر الوقت
أنبه الناعسين على الأسرة المرمية

النشيد الخامس والعشرون

كنت أتسكع ليلا بعدما هدأت الحياة قليلا
أستمع إلى أنات الأشباح المرئية

بينما باخوس في الحانة وحده
يحتسي خمرة الأبدية
الحانة بعيدة عن النهر، وعن الغابة
فلا ساتير ولا حوريات ولا ندماء
وحيداً كان يشرب نخب الحياة الأزلية

نسيتني في تسكعي
أخذتني قدماي إلى القدس
لأرى الجمهرة تتفرج على المصلوب
يضحكون بينما المسامير تئن من انغراسها في الجسد
الضعيف

النشيد السادس والعشرون

قلت لها: لا أجيد الرقص
لا التانجو، لا السالسا ولا الفلامنكو
أنا أجيد التمايل على إيقاعات الحزن

أغني حينما أسمع أغنية تعجبني
كان سائق الميكروباص قد شغلها
أخلع عني ثياب الخجل وأغني

أترنج في شوارع اللذة
لست مخموراً ولا ملهوفاً عليها
هذه الحياة: المومس والنزوة

مشنوق بحبل رغباتي ومتطلبات السوق
قلبي مصنع أعمل فيه
عرضته في دنيا المال خسرت فيه

قلبي ملجأ العمال والفقراء،
نظرت حولي بحثت عني
هممت لأمسكني، كان سراب الصحراء

أرفض المزيدات والنفاق،
أحب الشاي....ملعقة شاي وملعقة سكر
طعامي بسيط مثل صعاليك الزقاق

طموحي أوقف مركبة هيليس

وشددت قوس أوديسيوس
وتزوجت بنيلوبي وأهديتها قرص الشمس

أنا لست هو،
فلماذا أعطتني قلبها؟
فشدة القوس كانت لهو

الآن عندما يعود التائه
يجد نفسه وحيداً
بلا قوس بلا قيثاره بلا حبيبة

سقطت طروادة في النهدين أو الكرامة
وخانت فينوس مارس في تفاحة
وسقطت من فردوسي في تفاحة

فالحياة إذن حفلة تفاهة

النشيد السابع والعشرون

يبكي خلف الكواليس
مهرج والضحكة فن يجيده
عيناه داميتان والوجه مبتسم
قلبه منطفئ، الهموم تمزقه
ويمشي الخيلاء على المسرح كالطواويس

النشيد الثامن والعشرون

شد عضدك بنفسك
امش الطريق وحدك
واجه ضلال اليأس
هشم قيود نفسك

إن الطريق ظلمة
إن الطريق صعبة
إن الجمهرة منتظرة
سقوطك ليشتت الضعفا

شد عضدك بنفسك
تجرع ثمالة كأسك
ارم فتات الزمن
حرر قيود فهدك.

النشيد التاسع والعشرون

العالم متهاك والإنسان....

يرضع القسوة والغباء من الأثداء المترهلة،
يلقي حلمه كرمية نرد على الطاولة،
يركض من الخوف كوعل فيتصطمم بالموت،
فيبكي لأنه سيعود لمنفاه الأول،
يبكي لأنه يريد مزيداً من الحياة المترفة.

لا تربطني بالعالم أية صلة
أعيش لأنني مجبرٌ على ألا أنتحر
لا أنتحر لأنني مجبرٌ على الحياة.

العالم متهاك والإنسان....

الجوع يمرُّ على البيوت المتداعية
يجود من قربته المهترئة بالآلام والأحزان
ثم يقيم في وسط البيت ماداً يده لربة البيت
طالباً الخبز والجبن والشاي ليسدّ الفراغات المتباينة.

العالم متهاك والإنسان....

إنسانان في قفص،
تمرّ القردة بالموز على الأقفاص الحديدية
ثم تقف أمام الإنسان،
تأكل الموز ثم ترمي القشر في السلة
وترحل.....

النشيد الثلاثون

لم نكن أصدقاء،
كل منّا كان لديه جرح فانفتح
لم نتصادف، أوصلنا خيط الدماء

لاشيئ أكثر حقيقة من اللاشيئ

أهذي على حافة العدم
كنباح كلب سقط في الزمن وحيداً قرب خرابة
وأعوي كذئب وحيد إلا من ضوء القمر
صوتي كنعيق غراب تلاشى في حزن الربابة

يكفي ذلك لهذا المساء

أعانق وحدتي،
أشرب الصمت في فناجين قهوتي
وأتمزق مع أنات الليل وموت النجمات
ويدق عقرب قلبي مع خبط الأقدام الساهرة

أنا قط جائع في ليالي الشتاء
وفأر ضلّ مخبئه مع سقوط الأطباق
بصمت أترقب فريستي

ولا أدري متي أموت أو متى يأكلني قط الموت؟

يكفي ذلك لهذا المساء

أعود إلى البحر،
أنا الحوت الوحيد،
لا شربت الخمر ولا طهيت البشر
كل حياتي من محيط إلى محيط
كل حياتي سفر

لا أريد شيئاً

أنا الآن بلا حذاء،
أنتبه في جناين الشوك
أنا الآن بلا عيينين
أنتبه في طرق الشرق
أنا الآن بلا قلب
أنتبه في جناين الشوق
أنا الآن بلا أنا
لكني منتبه الآن.....!

طفولة

ولأنني أصغر إخوتي
فأنا سيزيف،
أحمل عبء الطفولة وحدي
أعاقر الحكمة، طيش الشباب والحياة الخمره
لكني في نهاية المساء بعدما أعود من حانة الأبدية
اتجه لحجرتي لأتوسد حزني الفراش وأنام.....!

ولأنني أصغر إخوتي
فأنا آخر التعساء الذين سيكابدوا مشقة السعاده
أحمل في يدي قطعة حزن وحلوى وفنجان قهوه
أحمل في عقلي بلاد البرتقال
وسلاماً ومساءً ضائعاً في الأبدية
وأحمل في قلبي ليلاً مقمراً
وقصيدة حب وعزلة وأغنيه

لكن عبثاً أضيع في دنيا المال والنفوس البشعه
أضيع في حياة المهلوسين والمجازيب والسفكه
فأنسلخ من كل شيء
فقط لأنني سمعت صرخة طفل
سقط في شرك الحياة إثر نزوه!

أكذوبة الجمال

الأسوأ من أن تكون وحيداً
هو أن ترميك الوحدة في بحر ليس له شيطان
أنت أيها المجدوب في عصر الغرابه
تبحر بقاربك تحت السماء الداميه
وتضربك الوحدة باصطخابها وأمواجها العاتيه

تنسج من خيالاتك معاطفاً للضعفاء
ترسم مستقبلاً أفضل لمن هم فوق سن الأمل
وتشرب النبيذ الرخيص وحدك
أو مع البؤساء
ترقص في ساحات الموتى
تصادق البوم والغربان والمنبوذين
تبكي في المحافل
وتذبح الفراشات لتمحي أكذوبة الجمال
وتحضن الأشباح والمجانين والتعساء

الأسوأ من أن تكون وحيداً
هو ألا تكون سعيداً في حديثك

البكاء تحت شمس واحدة

تأتي الفراشات بما لا يشتهه العاشق

لفني الظلام في ثوبه الداكن
أعطاني سيجارة وكأس نبيد وحزن
رمانى وسط الأنات وحكايات الوحيدين

في الصباح جلست أرتق ثوبها المفتوق
أنا آخر الفراغنة وأول المطرزين
أهديتها قصيدة غجريه
ووضعت بين نهديها وردة وأغنيه

لا أريد هذه السيجارة أن تنتهي

يقول الطفل الرضيع:
لا أريد هذه الحياة أن تبتدي
يقول الكلب النابح في الليل
لا أريد هذه الكائنات أن تستيقظ

أنا آخر الآلهة وأول القراصنه
لا أريد هذه الرحلة أن تنتهي

كل ما قيل سيقال
وكل ما سيقال قد قيل
فدعينا نختلس القبلات من الزمن في صمت

فلسفة العهر

أريد أن أشعر بالدفء بين أحضان رجل أو امرأه
قالت لي عاهرة كنت قد غازلتها مصادفه
الوحدة تقتلني والمال لا يشتري الحب

قلت لها: الحب مقامرة ونزوة مثل عملك المجرم هنا
الحب أكثر دانسة من زبانية القداسه
أنت تضاجعين الأوباش من أجل القوت
وهم يضاجعوا البشرية جمعاء من أجل الصيت
فكم من الحب ما سالت دماء
وكم من الحب ما ضاعت نساء

هيلين لم تكن جميله
الحب هو من كان خبيث
الحب وردة شائكه
وطريق إلى المقصله

قالت: الحب وردة فائحه
وطريق إلى المادبه
كأس نبيذ وقبله وموسيقى هادئه
فالوحيد مثلي هو من يعرف
طرائق العطر والوردة النائحه

أغنية القرصان

عندما يغرق القمر في النهر
ويذوب الظل في نهد الفجر
وتذهب الشمس لتنام في حضن الليل
تذكريني أيتها العجربة
واذكري الأغاني والقصائد حتى مطلع الفجر

لم أكن سفاحاً ولم أدع النبوه
ولم أقبل حين نصبتني الشياطين الألوهة
كنت بحاراً
لي مركبي الخاص
ولي الأفق الأرجواني عند الغروب
والبحر

فجأة وعلى حين غفلة من الزمان
تسلل الموت إلى قلبي
ودبت حوريات البحر أنيابها في رقبتني
صببن لهن كأساً ولي
صرت ملعوناً بالجمال
والشتاء والشعر والعراء

ومنذاك وأنا مصاب بلعنة
مركبي أضحت فلماً

ونصيني الصعاليك
ملك القراصنة.....!

عادات عارية

يغمرنني إحساس بالتمزق الوجودي والغرابة
أن أصعد درج السماء سلمة...سلمه
ثم أسترح قليلاً
لأنني مدخن شره
فأقف مرة ثانية وأتبول على الأرض
وبعدها أستلقي عارياً على وحدتي

نموذج سيئ للملاك

يخلع الليل رداءه
ويذهب رفقة الكلب الوحيد
يطرقا أبواب النائمين
ويضغطا كالأطفال على أجراس المنازل... ويهربا
فلا أحد يجيب
سوى عاشقين ساهرين
يتبادلان القبلات والحب وبعض الغناء
فيجلس الليل معهم مشعلاً سيجارة
ويترك الكلب ليواصل وحده
رحلة النحيب.....!

إلى رامبو

أغرمت بالوحدة والبساتين المحترقه
والفراشات المنذبحه
والحوائيت المندثرة والخمور الماسخه
وتسكعت في الأزقة النتنه
ورميت ما تبقى من قلبي الحطام

ووهبت نفسي مغمض العينين
إلى الليل إله الظلام

ٲرنفة شهر النسةان

لا ءءمسك
لا ءءمسك بفء لا ءرفءك

ابءءء
ابءءء.. هناك ففءظرك من هم مءءك
ابءءء فاف اقءربء أكءر من ذلك
الأف مسك!

ترنيمه الوحده

هناك أناس يموتون... يموتون كل يوم
من البؤس يموتون،
من انحسار الكلمات فب الحلق يموتون

ليس لهم فضاء ولا سماء
والصمت يلوي عنق الأجديه
والحروف دماء تتساقط في الهاويه

هناك أناس كل يوم يتسلقون موتهم
ثم يصحوا على صياح ديك
أو منبه ليصعدوا مقاصل العدم

كلمات كازانوفا الأخيرة

صمت
علقت الكلمات في الحلق
والحروف.

أبجدية اللغة التي ورثتها
والمفردات التي جمعتها
والتعبيرات التي اخترعتها
من الشوارع والحياة
أفنيتها.

توتر

لحظة نسج الكلمات
شحن المفردات بخيالات
تنميق كلام معسولا
وكتابة الزهور قصائد
لمن لا يعرفون معنى الحب
والصداقة
ولمن لا يعرفون ماذا يقولون
عند الوداع الأخير

توتر.

سيجارة
جارة القمر
يتسلل صوتها كسحابة محملة بالورد
تهطل على صحاري القلب المقفر
فيزهر بنفسج وليك وأقحوان وياسمين

غارة
أطفأنا المصابيح
وروحنا انهجنا كلنا في جسد
نخشى الهلاك
نخشى الموت
نخشى الدماء
وعلى أيدينا بقع
وعلى قوبنا وصمات
ومن بين أصابعنا تساقطت قطرات
من الغدر والوعود الكاذبه
كلنا فترات
وكلنا بيادق مهما اختلفت الرقع

قناع
مهرج
موسيقى تصويرية تصدح في الخلفية

مايسترو الظلام يلوح لآلات النفخ
فيرتبكوا
فتدخل الكمانجات لتلعب على حبالنا الصوتية
الأنغام الكئيبة
والسلام موعد بين زنانة ورصاصة طائشة.

انهيار
أمل
صوت داخلي يهمس لي..
يهمس فيك...
وشبح يربت على كتفي
ويربت على كتفك
كن قوياً من أجل نفسك
ويتركك
الأمل يأس كاذب
والياس وهم الأمل.

انفراد
المرمى خال
الملعب خال
المدرجات خالية
الحياة خالية
الغرفة خالية
توهم نفسك رغم ازدحام حياتك
أنك وحدك
لأنك لا تجد من يفهمك
تموت بانفرادك على عتبات المعابد

ويحتار في أمرك زبانية القداسة
وكهنة الأمر والنهي
وتهمس حطم سفينتك الورقية
الموج عال.

أريج
أريد
أموء على كتف قطي الصغير
هو وحده الذي يطمئني
بأن هناك دافع للحياة :
اللعب.

إذا جاء الطوفان
استقبله ومت وأنت تلجم جماح الماء
ولا تطلب المغفرة عن قتلك أحصنة الأمواج
من السماء.

صقر حورس
مازال يحوم حول رأسي المقبرة
نسر زيوس ينهش في كبدي
أنا قاهر الآلهة
الجالس بفرديتي على عرش الأوليمب
عاشق الحياة، السكير الذي أتخمته روائح أفروديت
لكن رغم مجد الآلهة وأبدية الجبل
ينقص قلق الفناء
واللحظات الجمالية بين الفعل واللافعال
الموت، سيد هذا الزمان
بصولجانه الأزلي.

صياغة
حب
نقص في هرمون الاجتماع
حرب
إضافة قليلاً من الجشع
صداقة
يد تمتد لك
راية تلوح لك
وأنت في منتصف المحيط
خشبة تتمسك في ليالي الفقدان الذاتي

تحت سماء أرجوانيه
مخضبة بالقبلات والشفاه
تحت مساء رمادي
مخضب بالظلمات والشقاء
أقيت ملابسي لعمال الوحدة
أشعلت سيجارة وجلست في عرائي مدثراً

أراقب الأخبار ولا أراقبها
أداعب القلط ولا أملكها

الشخص المؤذي دائماً ما يكون مرغوب فيه
أما الصريح الواضح ليس مكان ويقابل بسخريه
اقرأ أسطورة السقوط من الفردوس
كل الجموع تناصر آدم المؤذي

وتلقي اللوم على الملاك الساقط
لا تقل لي أغواه
بل قل حركته شهواته
كان عليه أن يختار
بين نعم الانصياعيه
ولا التمرديه
لكنه اختار نزواته
لا ألومه على اختياره وانقياده
أنا فقط أوضح الصورة

تشويش
إذاعة الراديو
صوت أمك وهي تنادي عليك قبل ميعاد صحوك
لتستيقظ من سباتك الطفولي
تثب من السرير...
كل الأشياء أمامك ضبابية
تفرك عينيك،
تتجه إلى الحمام،
تغسل وجهك
وبعدما تنشف الماء من على وجهك
تري كوب اللبن في يد دافئة تمتد لك
نظرة الأم المليئة بالحب والخوف عليك
من براثن الحياة
وأجنحتها التي تحملك عندما تعجز أقدامك على السير
هذه هي الحياة

كتاب،
مدرس،

زميلة بعينين عسليتين
تبادلان النظرات والواجب المدرسي
وبعض من الرسائل العاطفية
صداع في منتصف اليوم
لعب الكرة في الأزقة
وجار يتشاجر معكم
لأنكم قضضتم مضجعه في هنيهة الظهيرة

مرايا
وجوه
طرق ملت الخطوات والأقدام
فاختارت لنفسها قدراً جديداً
وكتبت لنفسها قصة جديدة
أن تسلك نفسها أن تدوس على الاسفلت
وتعدّ أعمدة الإنارة والأكشاك
أن تنعم بالفراغ منها بعد منتصف الليل
وتمزح مع كلاب الليل الساهره

نقاشات
جعجعات
الكل ضد الكل
ولا أحد يسمع لصوت العقل
تحركهم مصالح ربما
تحركهم مصالح غالباً
تحركهم مصالح بالفعل
والكل يصنع أصناماً من العجوة
إذا خلوا إلى أنفسهم أكلوها

وها أنا بعد كل ثرثراتي
أرتخي على سرير الشعر
بلا مقابلات بلا عطاءات بلا.. بلا.. بلا
وهبت عمري للشعر
وهبني الشعر العناءات

وها أنا بعد كل ثرثراتي
أجلس في عزلي مشوشاً
أبحث عنِّي في كل الحجرات
أبحث عنك في كل الكلمات
أريد أن أحفر اسمي في ثناياك
اعجن جسمي في جسمك
أفتش في خرافيا جسدك
عن ابتهالاتي

زنديقاً سينعتني زبانية القداسه
شهوانياً سينعتني حراس الأخلاقيات
لا يهم ... لست مهتم
طالما كان هذا العصر.. عصر الغرابه
مليئ بالأسى .. مليئ بالصبايه
خنجر في الهواء.. طلقة في الضبايه
قلب في شوكة ...وردة في الكابه
طفل حالم ... سهم في سحابه
تهطل تخلف..
تهطل ندم..
تهطل رجعيات...

ها أنا ألقى عمري في حمحم الغياب
أسبح في صقيع السأم
أقشر عن الحب الضباب
أفتح بوابة الحياة
لمن هم أمامها...!

خائفين

مرتبكبن

كل الأيادي التي تمتد لهم أغلال
كل القلوب التي تفتح لهم زنازين
وإذا دخلوا الحياة حقاً ملاعين

لماذا تعد المساء،

ترص الكراسي

تهندم نفسك

وتبخ العطر لتزيل عبق الوحدة والسجائر

ما من أحد يطرق قلبك الآن

لا أحد سوف يفتش عنك فيك

تتبادلان النقاش والضحكات

لا أحد

استمتع بوحدتك فيك

لا أحد

سوف يطرق قلبك

لا باسم الحب

ولا باسم الصداقه

عندما يصبح النوم ليس أكثر من طريقة للأرق

يصبح الموت آخر ملجأ من السأم
تصبح كل الغواصات التي اخترعتها
والضفادع البشرية التي استأجرتها
وقوات المارينز
وكل جيوش العالم في البر والبحر
وكل الطائرات
عصية على إنقاذي من القمقم
عصية على إنقاذ أناي من الغرق

الوعي
اللاوهم
اللاوعي
معقل الأحلام والكوابيس
الوعي جهل محصن بالمتاريس

ماذا قبل الانفجار العظيم
كيف كانت الحياة
وكيف انشقت القارات عن بعضها
كانت الاقدام تصریحنا الوحيد للدخول
كيف تغير الزمن
وأصبحت التأشيرة قبل الإنسان
الذي تعب من حمل قلبه
وأبدله بجواز السفر

أصل الحياة الخوف
أصل الحياة الدهشه
بعض الممالك زور

بعض الملوك خسه

أيها الموت.. يا أيها الأمير الظلامي
في ثوبه المزركش بالجماجم والدماء
لتأتي أو لا تأتي
لم نخشى السقوط في هاوية العدم
لطالما سقطنا
ونعاود السقوط
وسنسقط كلما حاولنا الخروج من حفرة العبث

لا أناشيد مبهجه
لا قصائد مفرحه
لا أحزان
لا أفراح
كل الذي نحن فيه لحظة توتر نادره

أعد دموعك إلى أحداقها
لن نبكي هذا المساء
سوف نشكل من أحزاننا رقيقاً
لحفلة السمر
سنقص عليه بعض من الأدب الكلاسيكي
ونستمتع معه إلى السيمفونية الأربعة لموتسارت
ثم بعدما يجن الليل علينا
ويفرد النوم أجنحتها فوق أدمغتنا
سنعتذر منه
لأننا ليس فيه مقدرونا إكمال هذا المساء العظيم
لأننا مع موعد مع الكوابيس والأحلام

وننام
ننام ... ونحن نحمل عبء العالم
من أنظمة
وقلق ميتافيزيقي
ورعب عدمي من الوحدة
وشجار مع صديق لم يفهمنا
وتسقط الدمعة على الخد
فنحتصن الوسادة وننام

كالأناشيد الوطنيه
والأغاني الحماسيه
ككلمات الحب والغزل القديم
كالحرير في بطن دودة القز
كالنسيج في مصانع الكتان
كالقطن تحت الشمس اللامعه
كعرق الفلاحين
كعزق الأرض الخصبة
كسيمفونية فقدت الآلات النحاسيه
كوردة وحيدة تذوي أعلى الجبال
كحوت على اليابسه
كالسماء بدون القمر
وليل بدون عشاق
مزيف أنا
وحيد أنا
تائه أنا
من يردني إلي
تعبت قدماي من السير
الركض

التسكع
التباطئ
ومن يحمل أقدامي
من يحمل الطريق إلي
من يعطني القدرة
من يأخذني إلى مشتهي
تعبت يداي من التواطئ
تعبت شففتاي من الصمت
تعبت عيناى من التشوهات
من يردني
من يرد
من.....

أسير في الظلام بقلب غربان وبوم
أسير داخل مملكة الصور والنجوم
يحوم نسر وصقر حول قلبي الأسير
ذرات أنا، شذرات مبعثرة في الأثير
رسائل معقودة في أرجل حمام زاجل
لم تصل...
اصطادها حفاري القبور
لم تصل....
أكلها عابرو العصور
لم تصل...
أحرقتها الألعاب النارية في القصور
لم تصل...
ولم أصل...
ولن أصل...
لكنى سأحاول..

أنا العنقاء، سأشوق المستحيل
وأخرج لأنفـض عني رماد الضعف

عند يحط الموت بجناحيه الداكنين
عندما يحل الموت بقربته السوداء
على الريف
على القرية
تصبح كل البيوت متشحة بالسواد
لا أعرف من مات وكيف
لكن هيبة هذا المتخفي في الظلام
المتواري في العدم
الذي يقطف أرواح الناس من بستان الحياة
ويغير فصل السنة من الربيع إلى الخريف
له مهابه
له كآبه
له هياة كائن أسطوري
يخشى أعتى من في القرية على مواجهته
تصبح كل المشكلات وهميه أمامه
يعزي الناس بعضهم في بعضهم
يعزي الناس فقدانهم في فقدانهم
وتصبح حياتهم عند الدفن على المحك
وسرعان ما يبصقوا في وجه هذا الكائن
وسرعان ما ينغمسوا ثانية في ساقية الحياة
ويتناسوا... يتناسوا... يتناسوا صولجانه
وقوته على الأخذ دون رد
وعبقريته على التصويب دون ردع

يحشد الأرق جنوده
مشهد من نادي القتال
ليهاجم قلاع النوم الهشه
لما لا....
ما الإنسان أمامه لولا حبوب النوم
إلا قشه
لا حصون
ولا مترايس
لا قنابل ذريه
لا أمريكا
ولا حلف الناتو
كل شئ أمام الأرق الوجودي
هش
وقش
لا مجانيق ستهاجمه
ولا طائرات هليكوبتر
ولا طائرات نفاته
إنه متدمر
متزعزع
رماد...ينهض من أشلائه المبعثره
يجلس يلف الورود النائحه
يسكب العطر على معطف جوجول
يخترق أنفه...
يخترق أنفه غائط الأدب العصري
والمجتمع الفاسد ذوقه
رماد
جماد
كل شئ هنا

هنا كل شيء يحتاج إعادة صياغة
المسوخ هنا تعشق رائحه العفونه
تحت مسمى جماليه
تبا..
تبا..
تبا...

استراحه من الحياه والناس
هكذا تقول لنفسك
رقيق أنت...
تدهسك الحياه بسنابكها وهي تعدو في سباقها نحو الأبدية

مصلوباً على آخر صليب سيقام
فاتحاً ذراعي لاحتضان العالم
صاعداً سلم الدموع مخموراً من الجراح
نابشاً جرحي، مرتقاً من وحدتي ثوب الآلام
لا وقت للغد
علينا الحياه الآن أو الإنتحار
لا قت للانتظار

صخب في عقلي
يدمدم الضجر،
ينخر الصداع في ثناياي
ويرفع مطارقه وفؤوسه
ينهاه عليّ ضرباً .. ضرباً
لا الحبوب المسكنة تشفي
ولا النوم يفتح أحضانه
ولا يدور في عقلي إلا

صخباً ... صخباً ... صخباً
ماذا يفعل العاطل عن الحياة
عندما يحاوطه العدم
عندما يصبح الهدوء
خرباً ... خرباً ... خرباً

ولادة

يبحث عن من؟
يبحث عن ماذا؟
يحبو من أجل ماذا؟
يصرخ من أجل من؟
طفل كان
هرولت عقارب الساعة
هرول الزمن....
شب الطفل فتى
يفكر أم لا
يبحث في المتون عن الحقيقة الضائعة
يركض في الغابات وراء الغزاله الشارده
سراب
خراب
في زمن الكومبيوتر والروبوتات
هل يستطيع الروبوت كتابة قصيدة
أو رواية بنفس شاعرية الإنسان وآلامه
لا داعي للغرابه
كل شيء الآن سهل المنال
كل شيء الآن مشوش
حب

جنس

صداقه

نحن في زمن العولمه
حيث التكنولوجيا هي سيدة هذا الكون
ونحن جردان في المتاهه

فناء

ثعلب يركض في الفناء

لا ... لا ... لا

بل محاكاة لحقيقة الثعلب

أرنب يركض من خطر يحدق فيه

صقر يحوم

بوم يحوم

أسد يزوم

نسر يحوم

كلب ينبح

إنسان يبكي

طفل يضحك

شيخ يحكي

كل هذا الفضائل فضلات

كل هذه الموسيقى نفايات

كل هذا الجمال مخلفات

كل هذا التاريخ محظورات

فقبض الريح وباطل كل ما تحت السماء

وها أنا بعد ثرثراتي

أجيئ إليك

ارمي بكل احزاني عليك
افتح فنجاني أمامك
اقرأ قدري - أنت - عليك
وأسقط كل صروح تأوهاتني
أمتطي مهراً أدهما
أشق عباب الهواء
قرصان أنا أعرف كيف أخاطب البحر والسماك
وأهدهد الموج حتى أجم
وكيف أغوص في الأعماق
وكيف أصطاد المحار والأصداف
وكيف أضفر لك عقداً من نجوم السماء
وها أنا أعود إليك
بعد طوافي في الجينات
وبعد حفري في المقابر
لأبحث عن جثث الحيوانات والديناصورات
لأحرقها حتى لا تتحلل إلى نطف
وأغني أغاني البراءة مع القبرات
وها أنا أعود إليك
بقلب عصفور
وعين من بلور
أعود إليك بقلب مكسور
أعود إليك وأعرف
أن بيننا ألف سور وسور
أعود إليك
وأنا أحمل قلبي وبعض من الغزل
أعرف أنني فاشل في البوح
وأعرف أنني فاشل في الحل
ولا أجيد غير النوح

غراب أنا
أنوبيس أنا
وقلبي يزن الكون
لكنني لا أحبذ الفراديس الاصطناعية

القلب الواشي
يا إِدْجار لم تخفت دقاته
الألم جرح الأمل
والزمن لفه في القطن ساعاته
الرفيق الماشي
يا رامبو لم ينس نعاله
جرحت قدماه
ولم يجب القدر عن سؤاله
جاء بحاراً... وبحاراً
عبر قارات... قارات
طاف بكل الحجرات
وعاد خائباً يناجي الليل في الظلمات

لن تمر الآن يا ماركس
لن تمر الآن يا أنتستين
من باع الغنى بالأفكار
هنا... نهر ستيكس
وشارون الملاح العنيد
لا يمسح بالمرور إلا بقطعتين من النقود
رأس المال... رأسك
نقد الإقتصاد.. نفقك
والأفكار أوشام على الرؤوس

إذ أنت لامستها...
إذا أنت رسمتها...
سقط في نهر الجحيم
يا حادس... اسمح لنا بالمرور
نحن لسنا عطشى للأبدية ولا الخلود
لا نريد غير...
لا نريد غير الهدوء.

تجليات اللامكتراث

اليوم استيقظت الساعة السابعة صباحاً، بعد معافرة مع النوم
قبل أن أطرده .الحياة مرعبة،
اتجهت إلى الحمام، غسلت وجهي ثم خرجت... نظرت حولي،
بحثت عني وجدتي هناك في علبة الشاي الأخضر... أحضرت
كوب الشاي ثم عدت إلى حجرتي مرة أخرى.

أتخيلني بين رحي الفقر والصلعكة،

أتخيلني فارساً بلا سيف في المعركة،

أتخيلني قشة في دنيا المحرقة

أموت فجأة وأصحو

أؤمن وأكفر

أقبل حبيباً وأرفض على قارعة الزندقة

أمي تلك المرأة الأبيّة، الشجاعة ... أحبّها رغم اعترافها لي
ذات مرة بأنها لم تكن تريدني وحاولت إجهاضي، أحبها رغم
اعترافها لي بأنني سبب كل آلامها، أحبها لكني لا أعرف ما
الحب، - كمياء المخ، أم ماذا؟

ربما لو كنت شخصين أو إلهاً لحللتني، لعرفتني وفهمتني .
أحب هزارها الصباحي، ابتسامتها وتأنيبها، أحب قبولها لي
بعد الشجار عن العادات والدين، أحبها لأنني ليس لي إلهي
رغم الفوضى الإنسانية التي تعج حياتي، أنا ابن أمي وكائن
العزلة المدلل.

أنا هنا الآن

ربما كنت هناك... لا أعرف

العالم ينوء تحت نير الوباء

العلم يبحث عن الدواء

والدين مكفي على وجهه بالدعاء

أنا هنا الآن

ربما فقدتني في رحلة التخصيب

قضمة الخبز التي في فمي

كوب الشاي وفنجان قهوتي

سريري الذي أهدهد عليه روعي المعذبة

وأمزقني... أنا الملاك الساقط في كينونتي

أضحك وأبكي في وحدتي

بلا حيلة أطلع أخبار المصابين

لا أتفاعل مع الموتى... أنا حورس

بلا حيلة، بلا قلب أنا!!!

لكّني مجبور على تحملني

وتحمل غياب الآخرين.

لا أعرف ماذا سيحدث للعالم

ربما سينهار قريباً أو الآن

أو يصير التاريخ أكثر تخضباً بالدماء.

هنا رفع اللامكترت رأسه ومزق الورقة التي لم يكتب فيها

شيئاً

أقنعة

طرق على وحدتي
ألبس اجتماعيتي
أهياي جيداً... أتناول من على الحزن ابتسامتي
وأفتح الباب.

أقنعة (٢)

احرق بقاياها فينا
ودع الحب
فقد صار رماداً ليس يعنينا
ما عاد أي شيء كما كان

طائر آخر يتواری

أطير بلا مأوي، أسبح في بحار الحاضر، ممزق بين أنا وأنا
أحاول أن أعرفني، أن أمسكني فأفلت مني، أنا الممزق بيني.

يتشبث بالمفردة ويرميها عندما ينظر خلفه فلا يجد إلا ظله،
يعمق الجرح بخنجر الصمت، يسرق الشعر من أفواه الآلهة
وتسرقه الآلهة .جميل كان في حياته ومشرد مثلما هو في
شعره.

أهرب إلى أين؟ أفرّ من من؟ أنتظر من؟

أنا القصيدة واللاشيء

هناك خلف تلال الصمت حيث أجلس وربة الشعر تظهر حيناً
وتتواری، لا أريد أن أمسك بالكلمة، أريد فقط أن أطلقها
كطائر لا يعرف التعب، يسبح في هواء السما، ويغوص في
أعماق اللهب.

أزرعني حقول كروم

أعصرني

أشربني

أسكرني

أضيعني

أنا مدن بلا تخوم

بورتريه لشخص أزرق

أرسم وجهي بالأزرق
أكتب حزني بالأزرق
أشرب فرحي في كأس أزرق
أزرق...
أنشق...
تنصهر في الأفق اللازورد

لماذا كل الأشياء زرقاء
ثمة حروب مشتعله
ثمة جثث مندثره
ثمة دماء ودماء

لماذا.....!

رموز

يحملني طائر الرخ المهيّب إلى مدائن الماضي
متجولان في التاريخ بلا أسلحة أو نبال
يلعبني الشطرنج رخاً على رقعة الآتي
أنا ملك الظلال
كيف صرت حصناً ضد التعقيد
وتميمةً ضد الزمان

موسم حصاد العواطف

كان يجب أن يورق قلبي
قبل أن يسقط
في خريف الوحدة

كان يجب أن تسكن دمعتي
تهداً
حتى تنتهي السماء من البكاء
وتمطر هي
لكن تساقط الدمعات
واختلط العذب بالمالح

القمر شحاذ عتيق

يرخي الليل بظله الوارف على كل البيوت
وتذهب الشمس لتنام بعيداً في كهف الأبدية
أو ربما تفرد أجنحتها الموقدة على شعوب وحيدة مثلنا

يظهر السيد المعتم
يقوم أخيراً من وكره اللانهائي
ليتسكع وحيداً في السماء
يتصنت على عاشقين اختلسا القبلات
في غفلة من القبضات الحديدية
وخضبا الشفاه بدم الكلمات الأرجوانية

هنا خيل الممالك
تجوب الأزقة والحواري بحثاً عن شبح محمد علي
هنا عسس الليل
تجوب مثل جرذان حقل القمح
باحثة عن متمردين جد
هنا القلوب تهرول من الأسر
هنا يسقط العالم منكفئاً على عصاه
بعد أن نخر السوس فيه

هنا فتى سرق القمر ثم خبئه في مزهرية
ليعطيه لحبيبته في يوم ميلادها
هنا السخريه

هنا المسوخ تصعد سلالم المجد
والعظماء تشنق على مقاصل الأجديه

لا مزيد من السلال
لا مزيد من لوحات الضباب والتلال
لا مزيد من الورد
يكفي اليوم حزن
وكلمات لا تعرف الانسيابيه

أزلية الحزن

تظل الطفولة هي الوردة
التي دهستها وأنت تمتطي فرس العمر
دون أن تدري
ذكرياتها ندبة في قلبك
تستعيد ذكرياتها كل ليلة قبيل النوم
وتبكي..
تبكي...
تبكي دونما سبب

لست حزينا بل ربما تكون عائداً من جلسة سمر
بل ربما آثار عطر امرأة ما يزال عابقاً في ثناياك
بل ربما ما تزال نكتة ساخرة أثرها في همومك
بل وهل يشفى من الحزن بالصمت المعتل!
ثمة شيء في هذا الكون غير مفهوم

ربما هذا العصر هو أكثر العصور زهواً
تطوراً
غرابةً

لكن يظل الحزن رسام كل العصور
يعرف كيف يسكب الأزرق على كل الأشياء
يصطاد الطموح عند القمة
ويسقطها عند السفوح
فلا مراغ للفرح ولا مروج

ثمة وقت فقط ويعود الحزن يمارس هوايته
في تفكيرك الوجود

لا مزيد من الوداعات

لا وقت العتاب
دع الطريق تمشي
ستصل أقدامنا
وعند مفترق الطرق
سيختار كل رفيق وجهته
لا تدع يدك تسقط على الأرض
لتلم الابتسامات الزائفة
والأحضان والدمعات
اقبض على الشوك
أفلت منها الشوق
وازرع في القلب الورد
واسلك طريقك وأنت تغني أغاني الوداع الآخيرة
ولا تشرب قسماوات الوجوه
امح
انس
لملم رفات ذكرياتك الجميلة
ولا تبك عليها
لكن ادفنها في مقابر النسيان

الفريسة تصطاد الصياد

وجهك يطاردني
أنا الذي كنت مختبئاً في الأحرش
أنا الفهد
فجأة وأنا أركض خلف الوعل
أصابتني سهام النهد

أكثر من طريقة لائقة للموت
للرقص
للحياة
للغناء
لكننا نختار التعقيد
ونسقط في الأحابيل
لماذا لا نرقص في العراء
ونحرق كل الأكاليل
لماذا؟

أغاني دون كيخوته

لتسترح قليلا يا دون ولا تعاند
فالوحوش لن تختفي من العالم
فهي كل يوم في تزايد

أصقلُ العدم سيفاً لي
ويقلدني الحزن درعه الوهم
تسخر مني الطواحين فيموت العالم في
وتشربني السعادة في كؤوس الهم

دولسينيا... دولسينيا... دولسينيا
رقصة على أسنة اللهب،
رفسة من فرس، درس من الدنيا
فروى الزمن بدمائي حقول العنب

أسأل ما الحب؟
يجيب المختبئ خلف التلال
هو النور في غيابات الجب
والورود المقطوفة في جوف السلال

أتى الليل مصطخبا
بقمر قرمزي وغراب أسحم
وكان الجوع يطعم أبناءه سغبا
فماتت في القلب الأغاني فصار الصدى أبكم

العبودية المختارة

لا جديد يذكر، اليوم استيقظ الشعب على إثر ضوضاء اسمها الحرية، ماذا فعل ؟ - لم يفعل أي شيء، ركلها برجله وأحكم أصفاده حول عنقه وأعطى المفتاح لجلاده وانصرف كل فرد منه يجرّ وراءه صلصلة القيود الأبدية.

المدن مزدحمة

القرى مزدحمة

القطعان ملتحمة

الجميع يغنون مغتبطين بأناشيد الحرية

والحرية أم تكلّى تتبرأ من هؤلاء السفلة

يركضون كحمقى خلف اللقمة في البرية

ويتركون القصور الفخمة وما لَدَّ للقتلة

الأفكار محترقة

الأحرار مرتزقة

الحقيقة مرتعشة

يصوغون من أطفالهم مسوخاً

يصنعون من العجوة آلهة سيأكلوها

راضخين تحت نير الوهم رضوخاً

وستظل الأعناق تئن بأصفاذ بها قيدوها

المجد للخونة، المجد لكل من رضى وحمل النير دون أي
صرخة أو أذى، المجد للذين يلقنون أولادهم أناشيد الفقر و
المرض والصعلكة ويعلمونهم الخضوع وصعود المقصلة بدلا
من السفكة.

إنسان في مصيدة

(1)
أتنازل عن هويتي،
عن عروبتني،
عن جنسيتني،
و عن ديانتني !

(2)
أنسلخ عن الوجود
أنفى خارج الزمن
فأسقط في العدم
تحت صفصافة
ليس معي إلا ناي،
قدح الشاي،
حزن وشجن

(3)
مالهوية؟
صرخت في العدم
فلم يجبني إلا الصدى

ما الهوية؟
و هل الهوية إلا سيف وبنديقة
و هل الهوية إلا عراك الإنسانية
و هل الهوية إلا اغتصاب أرض،
قتل نفس وهتك عرض
و هل الهوية إلا دم وحضارة وعنصرية
و هل الهوية إلا تطبيق أيولوجية
ما الهوية؟
صرخت في العدم
فلم يجبني إلا الصدى

(4)
من أكون؟
قرد أم صلصال من حما مسنون
من أكون؟
قاييل أم هابيل المقتول
أم الملاك الساقط
أم طفل - في الوجود - مسجون
من أكون؟

(5)
أنا بحر لا شطآن لي
ولا قرار
تجري في السفينة
وأجري في
تتوه في السفينة
وأتوه معها
فأنا البحر والقبطان

أنا الزهرة واليد
أنا البذرة والفأس
أنا السجن والسجان!

(6)
أتنازل عن حضارتي
صرت مشوشا ورائها
هدمت معبدي
هدمت كنيسي
هدمت كعبتي
وعدت إلى بربريتي!

(7)
أتنازل عن إنسانيتي
ماذا تفيد!
ومنظمات حقوق الإنسان
تبتلع الإنسان
تشرب دمائي وتلتهم جسدي
لا يعنيتها إلا الشعار والمظهر البراق
ماذا تفيد!
والحياة ليست سوى نפט ودولار
نرتدي الأزياء على الموضة
أزياء العار
نقطف الوردة لنزين بها الثياب
ثم نرميها
فتذبل الوردة في الحال

لأن اليد التي قطعتها
لا تعرف الجمال،
لا تعرف إلا لغة السلاح،
لا تعرف إلا الخراب،
لا تعرف إلا الدمار!

صور

اغلق الباب
عد إلى سريرك مثخناً بالتعب
متخماً بالأحاديث الفارغه
ألم يكفيك ما سمعت من أحاجي
ألم يكفيك ما سمعت من مديرك اليوم
وما سمعت من الأقاويص التي تحكى
في المواصلات
ألم تستعطفك سيده أو طفلة باسم الإله
أن تعطيهها جنيهاً كي تشتري دواءً
ويبنى لك قصراً بعد الحياه
لما لم توصل الأبواب كلها؟!

جالس أنت على عتبات قلبك
تستمع إليه وهو يوشي لك
عن الحب
والموت
والحرب
عن الورده
والرصاص
والمقصله

لما لم تحتضن آخر نجومات السماء الوحيدات؟!
عندما هوت ميته على كتفك كفراشة
في ليالي الشتاء المكفهرة
وكنت تحاول أن تصطاد الليل بأغانيك

فاصطادتك الوحدة ببرائتها
ولفك الظلام في إهابه

اغلق كل الأبواب ونم
ما من أحد سوف يطرق قلبك الآن
سوى العائدين من الموت
والصعاليك
وخيل المماليك
في زمن أعدموا فيه كل الفرسان
والغربان أبناء يغنون أغاني العدم



**كل شيء قد قيل
نحن على الضفة الأخرى من البعث
الجميل
أنت هنا في الجحيم، لا ملجأ لك ولا
سبيل**

**زين لحظاتك الدموية
اسكب واشرب نخب الانتصار
ولا تبك على الإنسان المنهار**

